الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL
A/36/381 *
S/14592 *
20 July 1981
ARABIC
ORIGINAL : ARABIC/ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة السادسة والثلاثون
البند ٦٤ من القائمة الاولية **
تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة

مجلس الأمن
السنة السادسة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ١٤ تموز/يوليه ١٩٨١،
موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم
للاردن لدى الامم المتحدة

أود أن أرفق طيا مقالة بقلم السيد امنون كابيلوك نشرتها جريدة علهمشمار يوم ٥ حزيران/يونيه ١٩٨١، بعنوان " المناطق المحتلة بعد ١٤ سنة من الاحتلال". وهذه المقالة وصف مروع للمصير المفجع الذى حل بالشعب الفلسطيني وأراضيه المحتلة في جميع جوانب وجوده . ولو ادعت البعثة الاردنية او اية بعثة اخرى، في هذا الصدد، ان السجون ومعسكرات الاعتقال الاسرائيلية قد استضافت من وقت لآخر خلال الاربع عشر سنة الماضية ما يقرب من ربع مليون من سكان الاراضي المحتلة، لبدا ذلك أمرا غير قابل التصديق الى درجة يستحق معها النبذ باعتباره حصيلة افراط في المبالغة . ومع ذلك، فتلك هي الحقيقة الصارخة التي كشفها صحفي اسرائيلي ونشرتها احدى الجرائد الاسرائيلية الذائعة الصيت . وهذا يعني ان واحدا من كل خمسة من السكان قد " حل ضيفا" في السجون الاسرائيلية . واذا طبقت هذه النسبة على سكان الولايات المتحدة، لبلغ عدد المواطنين السجناء ٤٥ مليون . نعم ان هذا امر لا يصدق ولكنه الحقيقة رغم ذلك .

---

* اعيد اصدارها لاسباب فنية .

** A/36/50 .

ان ضخامة حجم استيعاب اسرائيل واستعمارها للاراضي المحتلة في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة مذهل بالقدر ذاته ، فقد تم بالفعل التهام ما بين ٣٥ و٤٠ في المائة من تلك الاراضي ؛ وجرى الجزء الاكبر من عملية الضم مع حرمان سكان الاراضي المضمومة حتى من ابسط الحقوق الاساسية. ذلك هو الفصل العنصري والحرمان في اشد مظاهرهما العدائية المؤذية .

ونظرا لاهمية المقالة الآنفة الذكر في تصوير الحالة القائمة في الوقت الراهن في الاراضي المحتلة نتيجة لاربع عشر سنة من الاحتلال والقمع القاسي ، أكون ممتنا أشد الامتنان لو عممتم هذه الرسالة والمقالة المرفقة بها بوصفهما وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البند ٦٤ من القائمة الاولية ، ومن وثائق مجلس الامن .

(توقيع) حازم نسيبه
السفير
الممثل الدائم

مرفـــق

جريـــدة علهمشمـار الاسرائيليـــــة

٥ / ٦ / ١٩٨١

المناطـق المحتلـة بعـد ١٤ سنـة من الاحتـلال

بقلم : امنـون كابيلـــــوك

آنقضـت ١٤ سنة من الحكم العسكرى الاسرائيلي في الضفة الغربيـة وقطـاع غزة وهضبة الجولان بعد ان تغيـر الواقع في هذه المناطـق كليـا وبسـبب قيمة الواقع الذى عاشته ولا زالـت تعيشه هذه المناطـق يوميـا فقد اصبحت جزءا من "اسرائيـل الكبرى" رسميا ما زالت هذه المناطـق تعتبـر مناطق محتلـة ، وحتى هضبة الجولان التي ازيل منهـا بصورة مدروسة ،كل اشر او ذكر لسوريا الى حد اثبتا برنامـج التعليـم الاسرائيلي في المدارس الدرزية في الهضبة وعلقت وثيقـة استقلال اسرائيل على جدران هذه المدارس.

ولكن في الواقع تم ابتلاع هذه المناطق في اطار الضم الزاحـف بل والمتهـور احيانا . ان من يطلع في هذه المناطق لا يستطيـع التهرب من النتيجـة التاليـة : وهي اننا نواجه ضما من الدرجة الاولـى تخـدم فقط المسؤول عن الضم. فسكان المناطق المحتلة لا يتمتعـون باقل مستوى من حقوق المواطنـة امام قوة الحكم العسكرى الاسرائيلي غيـر المحدودة . اننا نشاهد الان تطورا تدريجيـا لواقع افريقي جنوبي رغما عن ارادتنا

فتحت سيطرة حكومة واحدة يعيش شعبان الى جانب بعضهما البعض ، احدهما يتمتع بكافة الحقوق ، والثاني يعيش على الفتات . فعندما يقوم شاب فلسطيني بالقاء حجر على سيارة اسرائيلية تتعرض القرية كلها لاشد العقوبات اما اليهود الذين يقومون باستفزاز المواطنين الفلسطينيين فأنهم لن يعاقبوا مطلقا حتى ولو ضبطوا متلبسين بجريمتهم "" واكبر دليل على ذلك هو ما حل بمصير المستوطنين الاربعة من مستوطنة (بيت ايل ب) الذين اعتقلوا اثناء قيامهم بجريمتهم عندما حطموا نوافذ السيارات في رام الله في شهر نيسان من العام الماضي "" .

في السنوات الاولى التي تلت حرب حزيران ، كان هناك من تسلى بالخدعة القائلة انه يمكن اقامة احتلال ليبرالي . أما اليوم فأننا لا نجد احدا يستطيع التفوه بهذا الادعاء الزائف ، فالسياسة المتبعة في المناطق المحتلة هي سياسة القبضة الحديدية التي تجد بطبيعة الحال مقاومة ثم مقاومة ثم تصعيد وهكذا .

ان عدد سكان المناطق المحتلة ، الذين زاروا السجون الاسرائيلية ابتداء من التوقيف لمدة ٢٤ ساعة وحتى السجن لسنوات طويلة ، هو عدد مذهل لقد اجريت عملية استطلاع بين الاصدقاء ولم يتصور احد منهم ان حوالي ربع مليون من سكان المناطق المحتلة قد زاروا المعتقلات والسجون الاسرائيلية خلال ١٤ سنة من الاحتلال . وهذا يعني واحدا من كل خمسة مواطنين . ان الاحاديث مع سكان المناطق

المحتلة تظهر لك الواقع اليومي الخطير الذى يعيشونه والذى يتمثل بالقمع والاهانة (وهذه الظاهرة الاخيرة طورت بشكل خاص مؤخرا في عهد الليكود) ولكن الامر الاخطر في نظرهم هو طردهم من اراضيهم الذى ضرب ارقاما قياسية مذهلة في السنوات الثلاث الاخيرة.

قبل فترة وجيزة أجتمع المراسلون الذين يغطون انباء المناطق المحتلة مع الرجل رقم ١ "المختص لشؤون هذه المناطق ووجهوا اليه السؤال التالي : - ما هي سياستكم في المناطق المحتلة فأجاب بصراحة "الاهتمام بان يسود الهدو" . وبالفعل فأنه بهذه الكلمات الثلاث تتلخص السياسة الاسرائيلية في المناطق المحتلة . ان السياسة التي تطبقها اسرائيل هي السبب في عدم الاستقرار . وهذا التناقض لا بد منه بسبب الاحتلال.

ان هذه السياسة لا تترك للمواطنين اى طريق لتحقيق رغباتهم بالنسبة لتقرير المصير والاستقلال ، اللذين ينادى بهما الجميع ، دون استثناء . ان - الخلافات القائمة بين التيارات المختلفة في المناطق المحتلة تتعلق بالاسلوب وليس بالهدف . وللحقيقة نقول ان الاغلبية الحاسمة في المناطق المحتلة توئيد اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع الى جانب اسرائيل في حين ان اقلية صغيرة توئيد حلا يتمثل في اقامة "الدولة الفلسطينية الديمقراطية متعددة الطوائف".

درس كبير للمخدوعين

ان السياسة الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، وخاصة تلك المتبعة منذ ان تسلم حزب الليكود زمام الحكم في اسرائيل موجهة لحرمان الفلسطينيين من تحقيق رغباتهم الشرعية وذلك عن طريق منعهم من مزاولة النشاطات السياسية مهما كان شكلها ، والاستيطان في اى مكان كان في الضفة الغربية للقضاء على خيارات حقيقية وكان آخر اجراء قامت به اسرائيل : هو تطويق مدينة اريحا بسلسلة مستوطنات لاحباط مشروع الون وفرض القيود في كل مجال من المجالات الحالية . في الماضي تسلى الحكام العسكريون بالخداع والتضليل عندما قالوا انهم يستطيعون تنمية زعامة متعاونة واستعانوا بنصائح (المدنيين) ذوى العقليات الاستعمارية . أما اليوم فقد تخلوا كليا عن جميع هذه الخطط عندما انقلب الواقع ضدهم . فقد اعلمت الخليل من هذه الناحية درسا لن يشاه اصحاب الخداع والضلال .

فمن اجل العمل على آنتخاب الشيخ محمد علي الجعبرى في الانتخابات البلدية التي جرت عام ١٩٧٦ ، طردت السلطات الاسرائيلية ، عشية الانتخابات رئيس قائمة المعارضة الدكتور احمد حمزة النتشه .

ولكن هذا الامر لم يساعدهم في الانتخابات وفازت الكتلة الوطنية التي اعلنت عن تأييدها لمنظمة التحرير الفلسطينية ،

وقد تـــرأس هذه الكتلـة المهندس الـزراعي ، فهد القواسمـــــــي ، الذى أصبـح فيما بـعد أحـد الزعماء المعروفين في المناطـــــــق المحتلـة نتيجـة للتحديات الكبيرة التي واجهتـه في مدينتـه . وعلـــــــى الرغـم من اعتداله وواقعيته تم طرده في العام الماضي في لحظـــــــة غضـب وفقـدان الوعـي . وخلفـه بمنصب رئيس البلدية بصورة موقتـــــــه كما نأمل ، نائبـه مصطفى عبد النبي النتشه وهو من نفس حمولـــــــة النتشـــه ، ولكن من تيار سياسـي آخر . وهـــا هو بسبـب الظروف المـــرة التي تعيشها مدينة والمتمثلـة بطـرد المواطنين الفلسطينيين من مدينـــة الخليـل وسلبهم اراضيهم لتوطين المستوطنين اليهود من معسكـــــــر الحاخام ليفنجـر سار النتشه على الدرب التي سار عليها سلفه وآحتـــــــج على استفزازات المستوطنين ضد اهالي الخليل وهنا تكرر التهديـــــــد من جانب الحكم العسكرى : اذا قمت بنشاطات سياسية فان مصيـــــــرك سيصبـح كمصيـر سلفك ، فهد القواسمي ولكن النتشه يقول : لنفرض انهـــم طردوني فماذا سيكسبـون ؟ سيخلفني شخص آخر وسيفعل ما افعلـــــــه بالضبـط وهل بقي امامنا خيار آخر.

انتهاك المعاهدات الدوليـــــــة

أننـــا لن نكـرر هنا الحديث عن قائمة الانتهاكات للمواثيـــــــق والاعراف الدولية في المناطق الواقعة تحت احتلال الحكم العسكرى الاسرائيلـي . فقد اكد رجال القانون الاسرائيليين ، الواحد بعد الآخر ، بان معاهـــدات جنيـف ولاهـاى تتعرض للانتهاك بصورة مقصودة . أمـا الاذكيـــــــاء

منهم فقد أشاروا اقتراحات عديدة من اجل تجاوز هذه المعاهدات والمواثيق . فقالوا يجب اغلاق البيوت بدلا من نسفها ، وبدلا من الطرد الى لبنان من الافضل ان يتم الطرد الى الاردن اذ ان الضفة الغربية هي من ناحية القانون الدولي ، جزء من المملكة الاردنية الهاشمية وهنا لا يعتبر الطرد طرد الى دولة اجنبية . ولكن حتى لو استمعوا الى نصائح الاذكياء من الخبراء فأنه تظل هنا حقيقة واضحة . وهي ان حقوق الانسان في المناطق المحتلة تتعرض للانتهاك يوميا ونحن لا نقصد فقط اعمال التعذيب الشخصية التي تجرى هنا وهناك وانما نقصد السياسة الرسمية .

ان اقتصاد المناطق المحتلة مرتبط ارتباطا وثيقا بالاقتصاد الاسرائيلي . ومن هذه الناحية اصبح الضم حقيقة بالنسبة . فالمناطق العربية أصبحت سوقا للبضائع الاسرائيلية ووكرا للقوة العاملة الرخيصة . ان عجز السكان العرب في المناطق المحتلة أمام سياسة القمع التي ينتهجها الحكم العسكرى والمستغلة لادامة الاحتلال تدفع بالشبان العرب الى تركيز كافة جهودهم على التعليم . وقد تحولت المدارس الثانونية والجامعات الى حمامات سياسية ثائرة . وقد اعترف اكثر من مسؤول اسرائيلي بان ثقافة وافاق المعرفة عند الشاب الفلسطيني أصبحت اليوم تفوق بكثير ثقافة الشاب الاسرائيلي .

لقد انقضت ١٤ سنة منذ الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية دون ان تخلق جسورا بين الاسرائيليين والفلسطينيين وانما عمقت من الفجوات بينهم . ان الكثيرين منهم يخشون من ان يكون العام الخامس عشر اشد واصعب ان الفلسطينيين في هذه المناطق يقولون ، وبحزم ، انه مهما طال احتلالكم لنا ، فستضطرون في النهاية للتنازل عن محاولة استعبادنا فان الحكمة ، ولماذا كل هذا الغباء .

- - - - -